فقلت من اين انت قال من مدينة شمياط كنت في عز وثروة فطا
لبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على الموت فسالت الله
سبحانه وتعالى ان يقيض لي وليًا من اوليائه فارجو انك هو
قال فقلت الك والدان فقال نعم واخوة واخوات فقلت هل
لا اشتقت اليهم والى ذكرهم فقال لا الا اليوم اردت ان اشم
ريحهم فاحتوشتني السباع والبهايم وبكين معي وحملت الى
هذه الرياحين قال فبينا انا في تلك الحالة يرق له قلبي واذا
بحية قد اقبلت وفي فمها باقة نرجس كبيرة فقالت دع شرك
عنه فان الله تعالى يغار على اوليائه قال فغشي علي فلما افقت حتى
خرجت روحه قال ثم دفع الى ثياب فانتبهت من تلك الغشوة
فاذا انا على الراحلة فدخلت مدينة شمياط بعدان حججت فاذ
امراة وفي يدها ركوة فلما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت
يا ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني انتظرك منذ ثلاث فذكرت
لها القصة الى ان قلت اردت ان اشمهم فصاحت وقالت اواه
بلغ الشم بلغ الشم وخرجت روحها فخرجن اتراب لها عليهن
المرقعات والفوط وتكفلن امرها وتولين دفنها وروي ان
شابا من ابناء الملوك روي مريضًا فجاته حية بباقة نرجس
فمحى الراي منها فانطق الله سبحانه وتعالى تلك الحية وقالت من
اطاع الله اطاع له كل شي وروي عن علي ابن حرب الطائي
الموصلي حدثنا حدثنا جعفر ابن المنذر الطائي العابد بنوبات
قال كنت عند سفيان ابن عيينة فالتفت الى شيخ فقال احدث
القوم بحديث الحية فقال حدثني عبد الجبار ابن حميد ابن عبد الله
خرج الى مقصده فتمثلت بين يديه حية وقالت اجرني اجارك الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله قال وما اجيرك قالت من عدو قد رهقني
ويريد قتلي وان يقطعني اربا اربا قال وممن انت قالت من اهل لا اله الا الله

قال

قال فاين اخباك قالت في جوفك ان كنت تريد المعروف قال ففتح فاه
وقال ادخلي فدخلت جوفه فاذا رجل معه صمصامة فقال يا حمير
اين الحية قال ما ارى شيا قال سبحان الله قلت نعم سبحان الله ما
ارى شيا فذهب الرجل فاطلعت الحية راسها وقالت يا حمير احس
الرجل قال قد ذهب قالت فاختر مني احدى خصلتين ان انكتك
نكتة فاقتلك او افرضت كبدك فتلقيه من اسفلك قطعًا
قال والله ما كان هذا اجري منك فقالت فلم تصنع المعروف
عند من لا يعرفه وقد عرفت ما بين ابيك آدم وبيني من العداوة
قديما فانت تعلم ان ليس معي مال فاعطيك ولا دابة فاحملك عليها
قال فامهليني حتى اتي سفح هذا الجبل فامهد لنفسي قبرا فبينما
هو يمشي اذا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة حسن الشباب فقال يا شيخ
ما لي اراك مسترسلا للموت ايسًا من الحيوة قال من عدو في جوفي
يريد هلاكي قال فاستخرج شيا من كمه فدفعه الي وقال كل هذا
ففعل فاصابه مغص شديد ثم ناوله اخرى واكلها فرمى الحية من
تحته قطعا فقال من انت يرحمك الله فما احد اعظم علي منة منك
قال انا المعروف ان اهل السموات لما راوا غدر الحية بك اضطربوا
وجعل كل يسال الله تعالى ان يغيثك فقال الله سبحانه وتعالى يا معروف
ادرك عبدي فاياي اراد بما صنع وروي ان اخوين كانا في ماشية
في ابل لهما فاجدبت بلادهما وكان قريبا منهما واديا فيه حية قد
حمته من كل احد فقال احدهما للاخر يا فلان لو اني اتيت هذا الوادي
الكلي فرعيت ابلي واصلحتها فقال اخوه اني اخاف عليك الحية الا ترى
ان احدا لم يهبط ذلك الوادي فرعا من تلك الحية قال فنزل
الوادي فرعا فيه ابله زمانا ثم ان الحية لسعته فقتلته فقال اخوه
ما في الحيوة بعد اخي من خير فلاطلبن الحية ولاقتلنها واخذ
بثار اخي فهبط ذلك الوادي ثم انه رعا ابله فيه وطلب الحية ليقتلها

Copyright © King Saud University